جيش لبنان العربي عـزز وجوده في المنطقة ، ايضا ، بالحاق كتيبة من الجنود الذيـــن انهوا دورتهم التدريبية حديثا ٠

وكان لهـذا الحشد اثره الكبير في رفع معنويات الجماهير في المنطقة ، مما جعـــل اسرائيل تطلق التهديدات اليومية في محاولة منها لرفع معنويات الانعـزاليين في القرى التي يسيطرون عليها ، الى جانب استخـدام هذه التهديدات كوسيلة ضغط سياسية على مجريات الاحداث في لبنان بما يخـدم مصالحـها ومصالح الفئات الحليفة لهـا ٠

ومن جهة اخـرى ، فقد كانت الفرصة مناسبة للمعسكر الوطني بعـد مؤتمر القمة فـي القاهرة وصدور قرار وقف اطلاق النار ، ليوجه ضربة للقوى الانعـزاليـة فـي بلـــدة العيشية ، التي كانت تستعـد لطعـن المعسكر الوطني في منطقة الريحان من الخـــلف ، وتشكيل حلقة اتصال بين القليعـة وجزين وبقية المناطق التي يسيطر عـليها الانعزاليون ٠

الا ان هذا التحول في الموقف لصالح المعسكر الوطني في الجنوب لـم يستمر كما كان منتظرا ٠٠ اذ بدأت الامور تأخـذ منحى خطيرا على طول الشريط الحدودي منـذ مطلـع كانون الثاني ١٩٧٧ ، لمصلحة المخـطط الصهيوني ـ الانعـزالي ٠ ويبدو ان هذا التحالف تخوف من أن يؤدي تركيز قوة الثـورة الفلسطينية وجيش لبنان العربي في الجنـــوب ، الى انهيار كامل في معـنويات الانعـزاليين في القرى التي يسيطرون عـليها ، مقابـــل تحسن الموقف المعـنوي لمقاتلي المعسكر الوطني ، بالاضافة الى التحسن الذي طرأ علـى معنويات الجماهير في القرى ، فراح يعتمد سياسة تعرضية لمنع هذه التحولات واكمـــال المخـطط الهادف الى السيطرة عـلى طول الشريط الحـدودي لتحقيق اغراض سياسيـة وعسكرية تخـدم «اسرائيل» وتسهم في تطويق الثورة الفلسطينية في المنطقة وتشل فعاليتها العسكرية ٠

وهكذا ، بدات القرى القريبة من الحـدود تشهد تصعـيدا عسكريا من جانب الانعزاليين، يرافقه قصف كثيف من المدفعية الاسرائيلية ٠ وجاءت عـملية التصعـيد هذه بعد دخول قوات الردع لمنطقة النبطية وتصريح بشير الجميل قائد « القوات الانعـزالية » الذي جـاء فيه : ان هـذه القوات سوف تبدأ مـن الجنوب تحرير ما تبقى من « الاراضي اللبنانيـة المحتلة » ٠ اذ بعـد مرور اكثـر من اسبوع عـلى هذا التصريح ، قامت القواتالانعزالية في محور مرجعيون باحتلال قرية عديسة الحدودية ، التي تبعـد حوالي عشرة كيلومترات عن قرية القليعـة وذلك بالتقدم اليها عبر الطريق الحدودي المسيطر عليـه من قبـــل «اسرائيل» ٠ وكان ذلك بتاريخ ١٩٧٧/١/٢٣ ٠

والجدير بالذكر ، ان موقع قرية « عديسة » الجغرافي يجعـلها تحت السيطرة الناريـة للقوات الاسرائيلية المتمركزة على مرتفع يبعد حوالي اربعمائة متر عـن ساحة البلـدة ، ولذلك لم تتواجد فيهـا قوات تابعـة للثـورة الفلسطينية او جيش لبنان العربي او الحركة الوطنية ، الامر الذي مكن القوات الانعـزالية من السيطرة عـلى هذه القرية دون قتال ، فاصبحت متحكمة بمحـور هـام للطرق يؤدي من جهة الغـرب الى قرية الطيبة ، ومـــن الجهة الجنوبية الغربية الى قرى « رب ثلاثين » و«مركب» و«حولا» وحتى «ميس الجبـل » و«بليدا » ، وبذلك اصبحت قرية الطيبة تشكل خـطا اماميا في مواجهة التحالف الانعزالي ـ الصهيوني ٠

وبتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٧ ٠ احتلت القوات الانعـزالية « تلة لوبية » الكائنـة